رابط المادة على منصة باحث

برنامج التفسير

عاقبة من أعرض عن آيات الله الكونية والشرعية | جزء 1 حلقة 742 من برنامج التفسير | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله الذي هدى بكتابه القلوب وانزله في اوجز لفظ واعجز اسلوب فاعيت بلاغته البلغاء وابكمت فصاحته الفصحاء واذهلت روعته الخطباء فهو الحجة البالغة والدلالة الدامغة - 00:00:00

والنعمة الباقية والعصمة الواقية وهو شفاء الصدور والحكم العدل فيما احكم وتشابه من الامور واشهد ان لا اله الا الله العزيز الغفور القائل جل وعلا قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي - 00:00:25

ولو جئنا بمثله مددا واشهد ان سيدنا محمدا عبد الله ورسوله وصفيه من خلقه وخليله القائل صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه اللهم صلي وسلم وبارك عليه - 00:00:50

وعلى اله الطيبين الطاهرين واصحابه الغر الميامين. وازواجه امهات المؤمنين. وصل علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد ايها الاحبة ان العلوم وان تباينت اصولها وشرقت وغربت فصولها - 00:01:11

وتعددت وتنوعت ابوابها واحكامها فانا لا اقلل من قدرها وشأنها الا ان اعلاها قدرا واغلاها مهرا واقومها قيلا واوضحها سبيلا واصحها دليلا علم التفسير هو شمس ضحاها وبدر دجاه ولم لا - 00:01:37

وشرف كل علم بشرف موضوعه وموضوع علم التفسير كلام ربنا الملك القدير. الذي هو منبع كل حكمة ومعدن كل فضيلة. واصلة اصول وطريق الوصول الى السعادة والنجاة في الدنيا والاخرة - 00:02:05

بصحبة الحبيب الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا هو اللقاء السابع والاربعون بعد المئتين من لقاءات التفسير وهو اللقاء الثاني من لقاءات تفسيرنا لسورة ال عمران وكنا قد توقفنا في اللقاء الماضي بتوفيق الله جل وعلا - 00:02:27

عند الاية الرابعة من ايات السورة الكريمة وهي قول الحق سبحانه وتعالى ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام فبعد ان من الحق تبارك وتعالى على عباده - 00:02:50

بانزال هذه الكتب العظيمة التي تهدي الى الخير وتفرق بين الحق والباطل وايذ بها رسله الذين انزل عليهم هذه الكتب ايدهم بالمعجزات والادلة الواضحات وارسلهم بالبراهين الساطعات التي تؤكد صدقهم - 00:03:11

وتؤكد انهم مرسلون من قبل ربهم جل وعلا الا ان صنفا مخذولا من الناس كفر بهذه الايات الشرعية والايات الكونية وجحدها وانكرها وردها الايات جمع اية وهي العلامات البينات الواضحات - 00:03:42

الدالة على وحدانية رب الارض والسماوات وعلى كمال ذاته وصفاته واسمائه وافعاله الايات نوعان ايات كونية تملأ الكون من السماء الى الارض وايات شرعية وهي الوحي المنزل من عند الله جل وعلا - 00:04:13

على رسله وانبيائه صلوات الله عليهم اجمعين هؤلاء الذين كفروا وجحدوا وانكروا الايات الكونية والايات الشرعية وتراكمت بسبب هذا الجحود والكفران والنكران تراكمت الذنوب والمعاصي والران على قلوبهم بكسبهم وكفرهم - 00:04:40

وجحودهم واعراضهم فاعمت تلك الذنوب ابصارهم وبصائرهم لم يروا الحق حقا ولا الباطل باطلا بل اصروا على الباطل اصروا على الكفر والعناد والجحود والاعراض هؤلاء لهم عذاب شديد هؤلاء لهم عذاب شديد - 00:05:11

وانا ارجو واسألكم بالله ان تعيشوا مع هذه الجملة فحين يصف الحق تبارك وتعالى عذاب الكافرين الجاحدين المعاندين المعرضين

عن ايات رب العالمين الشرعية والكونية. حين يصف الحق عذاب هؤلاء - 00:05:45
بانه عذاب شديد فوالله الذي لا اله غيره انه لوعيد توجل منه القلوب وتقشعر له الجلود لان الرحمن الرحيم لان الغفار الغفور هو الذي يصف عذاب اولئك المعاندين بانه شديد. نعم - 00:06:10
اذا والله انه لشديد والله انه لشديد. فالطعام زقوم وغسلين وضريع قال تعالى ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل يغلي في البطون الحميم وقال سبحانه ثم انكم ايها الضالون المكذبون - 00:06:35
لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم شرب الهيم هذا نزولهم يوم الدين اما الغسلين هو عصارة اهل النار قال العزيز الغفار الواحد القهار قال سبحانه - 00:07:10
واما من اوتي كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادري ما حسابية يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليا هلك عني سلطانية خذوه فغلوه ثم الجحيم وصلوه - 00:07:40
ثم في سلسلة زرعها سبعون ذراعا فاسلكوه انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين. فليس له اليوم ها هنا حميم. ولا طعام الا من غسلين ولا طعام الا من غسلين. والغسلين عصارة اهل النار - 00:08:04
لا يأكله الا الخاطئون اما الضريع فهو نوع من انواع الشوك وهو طعام لاهل النار لتقفوا على معنى لهم عذاب شديد قال تعالى هل اتاك حديث في الغاشية وجوه يومئذ خاشعة - 00:08:32
عاملة ناصبة تصلى نارا حامية يسقى من عين انية ليس لهم طعام الا من بريع الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع هذا هو الطعام اهل النار في النار - 00:08:54
زقوم غسلين ضريع اذا كان هذا هو الطعام فما الشراب الشراب عياذا بالله ماء المهل حميم كالزيت المغلي يقطع الامعاء ليس هذه كلماتي وليست مفرداتي بل هي كلمات القرآن بل هي كلمات الرحيم الرحمن - 00:09:14
للعقاب الشديد قال تعالى وسق ماء حميما تقطع امعائهم قال سبحانه ان اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا يغاث بماء بماء اذا هو الغوث. كلا يغاث بماء كالمهل اي كالزيت المغلي - 00:09:46
يغاث بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقة وقال سبحانه واستفتحوا وخاض كل جبار عنيد كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء ايه طعمه ايه؟ لونه ايه؟ شكله ايه - 00:10:19
ويسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يصيغه. ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ حتى الثياب لاهل النار تفصل لهم من النار سلم سلم يا عزيز يا غفار - 00:10:45
قال سبحانه هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد. كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم - 00:11:11
فيها وذوقوا عذاب الحريق. قال سبحانه وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار اي هول ولهم عذاب شديد لشدة هذا العذاب ولهوله يستغيث اهل النار بخزنة جهنم - 00:11:38
ليه يسأل اهل النار خزنة جهنم ليتضرعوا الى ربهم جل وعلا بالدعاء ليخفف عن اهل النار العذاب يوما واحدا كما قال سبحانه وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب - 00:12:12
قالوا اذ قال خزنة جهنم لاهل النار قالوا اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين الا في ضلال فان يئس اهل النار من خزنة جهنم - 00:12:38
توجهوا بالسؤال الى مالك نفسه الى خازن النار ما لك ونادوا يا ما لك ليقضى علينا ربك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون تذكر اهل النار اخوانهم الذين كانوا يهزؤون بهم ويسخرون منهم في الدنيا - 00:13:01
وهم من اهل الجنة يتذكر اهل النار هؤلاء في نادي اهل النار عليه اخوانهم من اهل الجنة كما قال سبحانه ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيض علينا من الماء - 00:13:28

او مما رزقكم الله ويأتي الجواب قالوا ان الله حرمهما على الكافرين الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا اليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وكانوا باياتنا يجحدون - 00:13:46

وقد ذكر نبينا صلى الله عليه وسلم وهو الرحمة المهداة لكنه مبلغ عن سيده ومولاه ذكر بعض اصناف العذاب الشديد التي يتعرض لها اولئك الجاحدون الكافرون المتكبرون المعرضون المعاندون المكذبون لايات الله الكونية القدرية والقدرية والشرعية والدينية - 00:14:09

كما في الصحيحين من حديث النعمان ابن بشير انه صلى الله عليه وسلم قال ان اهون اهل النار عذابا ان اهون اهل النار عذابا لرجل يوضع في اخمص قدميه في باطن - 00:14:38

في اخمص قدميه جمرتان اي من النار من نار جهنم فيغلي منهما دماغه ما يرى ان احدا اشد منه عذابا وانه لاهون اهل النار عذابا بل ان صبغة واحدة في النار - 00:15:01

ينسي العبد كل نعيم رآه في الدنيا. كما في صحيح مسلم من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار يؤتى يعني كان منعما في الدنيا لكن مصيره كان الى جهنم عياذا بالله. فيؤتى به يؤتى بانعم اهل الدنيا - 00:15:22

من اهل النار يوم القيامة فيصبغ في النار صبغة ثم يقال له يا ابن ادم هل رأيت خيرا قط هل مر بك نعيم قط؟ فيقول لا والله يا رب ما رأيت خير قط - 00:15:44

وما مر بي نعيم قط ثم يؤتى باشد الناس بؤسا في الدنيا من اهل الجنة رجل فقير مسكين لكنه موحد تقي نقي مطيع لربه العلي ولسيده الحبيب النبي يؤتى باشد الناس بؤسا في الدنيا - 00:16:00

لكنه من اهل الجنة ويصبغ صبغة في الجنة ثم يقال له يا ابن ادم هل رأيت بؤسا قط هل مر بك شدة قط؟ فيقول لا والله يا رب ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط - 00:16:24

العذاب يا اخواني والله لا يقدر عليه احد والله لا يقوى عليه احد ولولا ان الحق تبارك وتعالى قال واصفا هذا العذاب لانه عذاب شديد وذكر صفات هذا العذاب في الايات التي بينت - 00:16:48

وفي الاحاديث التي ذكرت والله ما تخيلنا ولا تصورنا فالعذاب محيط بهم يغشاهم من كل مكان كما قال سبحانه يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون - 00:17:22

وقال سبحانه ان الذين كفروا باياتنا هذا قرآن يا اخواني واخواتي ليس اجتهادا من عندي ولا تفسيرا بكلمات من عندي. ولكنه قرآن الله جل وعلا ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا - 00:17:44

ان الله كان عزيزا حكيما ولهذا ختم الله تبارك وتعالى الاية الكريمة بقوله والله عزيز ذو انتقام - 00:18:10